جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التربية الجنسية في الأسر الجزائرية: صراع بين ثقافة العيب وضرورة التوعية

Sexual Education in Algerian Families: The Conflict Between the Culture of Shame and the Need or Awareness

وافية باز[1]
bazouafia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 **تاريخ النشر**: 2025/06/01
Received: 31/01/2025 **published: 01/06/2025**

ملخص المقال:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم الصراع الثقافي التي تعيشه الأسرة الجزائرية في تقديم التربية الجنسية المناسبة لأبنائها، وذلك بالاعتماد على المنهج الكيفي والمقابلة كأداة على عينة من الأمهات ذو خلفيات ثقافية متباينة، كشفت النتائج عن هيمنة البعد الثقافي والموروث التربوي الخاطئ في تشكيل فهم الأمهات للتربية الجنسية، مما يعكس ضعف التطبيق التربوي والشامل لهذا المفهوم من الناحية الدينية. حيث يختزل غالبا في إطار التحذير من الانحراف الاجتماعي، بدلا من اعتباره عملية تربوية تهدف إلى تنمية الوعي الصحي والنفسي والأخلاقي للأبناء.

كلمات مفتاحية: تربية جنسية، ثقافة جنسية، أسرة جزائرية، ثقافة العيب

Abstract

This study aims to understand the cultural conflict experienced by Algerian families in providing appropriate sexual education to their children. Using a qualitative approach and interviews with a sample of mothers from diverse cultural backgrounds, the findings reveal the dominance of cultural dimensions and inherited misconceptions in shaping mothers' perceptions of sexual education. This reflects a weak and incomplete educational application of the concept from a religious perspective, often reduced to warnings against social deviance rather than being seen as an educational process that fosters children's health, psychological, and moral awareness.

Keywords: Sex education, sexual culture, Algerian family, culture of shame

[1] - مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيّف، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

مقدمة:

تعد التربية الجنسية من الموضوعات الحساسة والمثيرة للجدل في العديد من المجتمعات، حيث ركزت معظم الدراسات السوسيولوجية في المجتمعات الغربية على أبعادها الثقافية والاجتماعية، مع الاهتمام الخاص لقضايا الصحة النفسية والجنسية. في المقابل، تظل هذه القضايا في المجتمعات العربية، بما فيها المجتمع الجزائري خاضعة لقيود الخصوصية والمحظورات الاجتماعية التي تجعل مناقشتها علنا أمرا معقدا.

أشار عالم الاجتماع الفرنسي ميشيل فوكو في عمله "**تاريخ الجنسانية**" (محمد، 2018) إلى كيفية تشكيل الخطابات حول الجنس عبر علاقات السلطة والمعرفة، موضحا أن المجتمعات تفرض قيودا على التعبير عن القضايا الجنسية تحت غطاء الأخلاق والآداب العامة. وباستلهام هذا الطرح، يمكن القول أن المجتمع الجزائري يخضع لمنظومة اجتماعية وثقافية تقيد الحديث عن التربية الجنسية، مما يؤدي إلى تغييب هذا الموضوع عن النقاش العام ويبقيه في نطاق المسكوت عنه، رغم تأثيراته العميقة على بنية الأسرة.

وفي هذا السياق تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الأبناء وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة على امتداد مراحلهم العمرية بما في ذلك توعيتهم للجانب الجنسي من التربية، حيث يلعب الآباء وبخاصة الأمهات دورا محوريا في غرس القيم والمبادئ السليمة التي تسهم في تكوين أفراد متوازنين نفسيا واجتماعيا.

غير أن الأسر الجزائرية بفعل تأثرها بالعوامل الثقافية وتحديدا طغيان ثقافة العيب الناتجة عن موروث تربوي خاطئ قد تبقى متحفظة ومترددة في فتح ومناقشة مثل هذه المواضيع الحساسة، الأمر الذي ربما قد يدفع بالأبناء إلى البحث عن مصادر بديلة، تجعلهم عرضة للمعلومات المغلوطة والممارسات الخاطئة التي تؤثر سلبا على سلوكهم الاجتماعي.

وتأسيسا على ما سبق، تبرز إشكالية جوهرية تستدعي البحث يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي :***كيف تعنى الأمهات في الأسر الجزائرية بالتربية الجنسية لأبنائها؟***

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية:

1. ما مدى إدراك الأمهات لمفهوم التربية الجنسية وأهميتها في تنشئة أبنائهن؟
2. وعلام تعتمد في ذلك كمرجعية؟

1 الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2. التربية الجنسية:

يقصد بالتربية الجنسية تلك التربية التي تمنح الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصحيحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي وحتى الاجتماعي، وفي اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع. (القحطاني، 2022)، كما يعرفها (غراب، 1971):"**أنها تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوعات الجنس وتنمية الاتجاهات الجنسية السليمة المتمثلة في تفهم الدور الجنسي ووظائفه وطرق توجيهه واشباعه، ليتمكن الافراد من التصرف الايجابي السليم اتجاه المواقف الجنسية وفق المعايير الاجتماعية والاخلاقية وبما يتضمن الصحة النفسية السليمة**".

❖ ونقصد بالتربية الجنسية في الدراسة الحالية تلك العملية التربوية التي تقوم بها الأمهات، والتي تهدف إلى نقل المعارف والقيم والحدود المتعلقة بالجسد والجنس للأبناء في إطار ثقافة مجتمعية تهيمن عليها ثقافة العيب.

2.2. الثقافة الجنسية: عرفت ابن الصغير (رحيمة، 2021) الثقافة الجنسية على أنها: **"مفهوم تربوي يختلف من مدرسة ثقافية وحضارية إلى أخرى، فبعض الدول ترى أنه لابد من إشاعة تلك الثقافة في أوساط لطلاب وسائر فئات المجتمع، انطلاقًا من مفاهيم الحرية الشخصية، بينما تمتنع ثقافات أخرى عن فعل ذلك امتناعا تاما، باعتباره أمرا معيبا".**

وتتعلق الثقافة الجنسية بحرية الإنسان في الحصول على المعلومات التي يرغب في معرفتها في مجال العملية الجنسية، من المصادر التي يحددها وبالكم الذي يناسبه إذا أراد التعمق في جوانب معينة منها، أما التربية الجنسية فهي تقتصر على إطار محدد ضمن المراحل التعليمية ووفقاً لمناهج تربوية مقسمة إلى أجزاء تتناسب مع كل مرحلة عمرية يمر بها الأبناء (الرشيدي، 2022).

❖ ونقصد بالثقافة الجنسية في الدراسة الحالية المعلومات التي تملكها الأمهات في هذا المجال ومصدرها، والتي تستعين بها في تربية أبنائها تربية سليمة.

3.2.الأسرة الجزائرية والتربية: ينظر زيمل للأسرة على أنها كيان متعال وقطب للاستقرار، يتم من خلاله ضمان إعادة إنتاج المجتمع، يتمثل شقها الأساسي في مساهمتها في الحفاظ على الإنتاج البيولوجي والاجتماعي للمجتمع كمجموعة من العلاقات التي ينتجها الأفراد، والأسرة في نظره ليست نشاطا اجتماعيا ولا حقيقة اجتماعية بالمنظور العام وإنما هي في الواقع تنشئة اجتماعية يمكن تمييز محتوياتها وتحديد أنماطها (Rubio, 2006).

ومنه تمثل الأسرة العنصر الثابت في تكوين شخصية الفرد، تتجسد وظيفتها في –واجب التربية الجسدية والعاطفية والأخلاقية والدينية والجنسية– في جميع المراحل التي يمر بها الفرد، إذ تعتمد شخصيته على تكوين الوالدين وطبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به، علاوة على ذلك، تعد التربية الاجتماعية داخل الأسرة عملية أساسية وركيزة ضرورية لتطبيع الأطفال مع السمات المقبولة اجتماعيا مما يجعل دورها في التنشئة الاجتماعية أساسيا ولا غنى عنه.

في هذا السياق، تعد التربية الجنسية جزءا لا يتجزأ من المهام التربوية التي يجب أن تضطلع بها الأسرة الجزائرية. إلا أن هذه المهمة غالبا ما تواجه تحديات كبيرة في المجتمعات المسلمة، حيث يبقى مصطلح "الجنس" محاط بالتحفظات والممنوعات الاجتماعية.

وعليه ترسخ في الوعي الجمعي على حد تعبير دوركايم تصور اجتماعي يوصم الحديث عن الجنس باعتباره انحرافا أخلاقيا، وقد أدى هذا التصور السلبي إلى المساهمة في جعل الموضوع من الطابوهات الاجتماعية التي يمنع التعبير عنها بحرية ووضوح، وهذا ما قد يتسبب في نقص المعرفة الصحيحة لدى الأطفال حول القضايا الجنسية

4.2.ثقافة العيب: ترتبط ثقافة العيب في المجتمع الجزائري بمنظومة القيم المستمدة من الموروث الثقافي والتربوي الخاطئ، وتشكل إطارا معياريا يحدد السلوكيات المقبولة اجتماعيا، خاصة في القضايا الحساسة مثل التربية الجنسية، العلاقات الاجتماعية، وبعض المهن التي ينظر إليها على أنها تقلل من المكانة الاجتماعية للأفراد، كما يستخدم مفهوم العيب كآلية لتقويم السلوك يتم ترسيخه في وعي الأفراد منذ الطفولة كأداة للانضباط والالتزام الاجتماعي بحيث يكون أفعال الافراد مقبولة مع توقعات الثقافة المجتمعية (عادات تقاليد) وأي سلوك يخرج عن هذه التوقعات يعتبر عيبا، وفي أغلب الأحيان يكون مضمونها بعيدا كل البعد عن الثقافة الدينية

تختزل التربية الجنسية في إطار ثقافة العيب نتيجة للتصورات الاجتماعية التي تربطها بالانحراف أو الفساد الأخلاقي، حيث يعتبر الحديث عن الجنس في العديد من الأسر الجزائرية أمرا محظورا، مما يعكس سيطرة القيم التقليدية على محاولة فتح النقاش في مثل هذه المواضيع بالرغم من أهميتها في حياة الناشئة ومستقبلهم النفسي والاجتماعي.

- **أهمية البحث**

✓ تبرز أهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على دور الأسرة الجزائرية في التربية الجنسية، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن إعداد الأبناء وتنشئتهم على أسس متوازنة تجمع بين القيم الدينية والتوعية الصحية والاجتماعية.

✓ يكتسب البحث أهميته أيضا من كونه يسعى لفهم الصراعات الثقافية والقيمية التي تواجهها الأسر في المجتمع الجزائري عند تناول هذا الموضوع الحساس، مما يساهم في تعزيز الوعي بضرورة التربية الجنسية المبنية على أسس إسلامية صحيحة، تضمن حماية الأبناء من الانحرافات السلوكية وتزودهم بالمعلومات المناسبة في إطار احترام القيم الاجتماعية والدينية.

- **أهداف البحث**

✓ التعرف على كيفية إدراك الأمهات لمفهوم التربية الجنسية وأهميتها في تنشئة الأبناء.

✓ محاولة فهم كيفية تأثير الموروث التربوي الخاطئ–العادات والتقاليد– على المواقف المتعلقة بالتربية الجنسية داخل الأسر الجزائرية.

✓ استكشاف الكيفية التي تتعامل بها الأمهات مع الأسئلة التي يطرحها الأبناء والمتعلقة بالجنس واحكامها للمنهج الاسلامي.

- **الدراسات السابقة**

✓ 1/ دراسة الباحثة خلود حسن الحازمي (2019) الموسومة بـ "**دور الوالدين في توعية الأبناء من التعرض للإساءة الجنسية**" بالسعودية، هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء الفروق بين الأمهات والآباء في توعية أبنائهم حول الوقاية من الإساءة الجنسية، وفقا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر، كما سعت إلى تحديد أبرز العوامل المؤثرة على مدى انخراط الوالدين في هذه التوعية . اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية، حيث شملت 428 أسرة ذات خصائص سوسيوثقافية متنوعة. أظهرت النتائج أن الأمهات يلعبن دورًا أكبر مقارنة بالآباء في توعية الأبناء حول الإساءة الجنسية. كما تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يمثل العامل الأكثر تأثيرا في هذا الدور، يليه عامل العمر، ولكن بدرجة أقل نسبيًا. (حسن، 2019). وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مؤشرات الدراسة كالمستوى التعليمي والثقافي.

✓ 2/ دراسة الباحثة أمال كزيز الموسومة بـ:" **تمثلات الأبناء حول أساليب التربية الأسرية الجنسية**"، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع التربية الجنسية في ظل الطابوهات الاجتماعية التي تحيط بهذا الموضوع في المجتمع الجزائري، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت عينة قصدية مكونة من 30 مراهقا في مرحلة المراهقة المتأخرة، وقد أظهرت النتائج وجود قصور في البناء التربوي داخل الأسرة، يتمثل في تجاهل متعمد أو غير واع للمواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية، مما يدفع المراهقين إلى البحث عن إجابات لتساؤلاتهم عبر مصادر أخرى، أبرزها الإنترنت والأقران. وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في موضوع التربية الجنسية من المواضيع المسكوت عنها في المجتمع الجزائري، أما الاختلاف فيظهر في منهج البحث والعينة والاداة. (كزيز، 2024)

2.الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة

1.3 منهج الدراسة: من المتفق عليه منهجيا أن اختيار المنهج يعتمد على طبيعة الموضوع المدروس، في هذه الدراسة، تم اختيار المنهج الكيفي الذي **يتميز بتركيزه على دراسة جوانب الحياة اليومية للأفراد، مثل حياتهم المهنية أو الأسرية، وكذلك علاقاتهم**

مع الأقران والمنظمات، فضلاً عن استكشاف الاختلافات الثقافية والاجتماعية مثل العرق، الطبقة، الجنس، والفوارق الاجتماعية (Yin، 2016). وذلك بغية فهم وتحليل واقع التربية الجنسية في الاسر الجزائرية.

2.3عينة الدراسة: يؤكد ريمون كيفي (R. Quivy) على أن خاصية علماء الاجتماع في دراسة الهياكل الاجتماعية، سواء كانت هذه الهياكل مجتمعات كلية أو مؤسسات ومنظمات ضمنها باعتبارها أجزاء من الكل، وفي البحوث العلمية يعتبر الحصول على المعلومات الأكثر أهمية أمرا ممكنا فقط من خلال دراسة العناصر التي تمثل هذا الكل. وبالتالي، غالبا ما يضطر الباحث إلى استجواب جزء من هذا الكل، حتى وإن كان موضوع الدراسة يركز على مؤسسة أو منظمة محددة " (Luc Van Campenhoudt، 2011). بناء على ذلك، تم اختيار العينة القصدية التي تضم مجموعة من الأمهات من خمسة عشر أسرة، حيث تم تحديدها وفقا لمبدأ التشبع بالإجابات، وذلك لضمان تنوع وشمولية المعلومات المستخلصة.

3.3أدوات الدراسة: تعد المقابلة واحدة من الأدوات الأساسية الأكثر استخداما في البحوث السوسيولوجية، وذلك لما توفره من معلومات قيمة حول موضوع الدراسة. يعرفها "Kinésithérapie" ":" على أنها أداة تحقيق تستخدم بشكل رئيسي في الدراسات النوعية التي تركز على استكشاف طريقة تفكير المبحوثين، وجهات نظرهم وتمثلاتهم، ووصف ممارساتهم الاجتماعية. (Demoncy، 2016)

تم اختيار المقابلة كأداة لجمع المعلومات كونها الأنسب في الدراسات الكيفية.

4.3خصائص العينة: تعتمد الدراسات السوسيولوجية على خصائص العينة لإمكانية التحليل والتأويل المنطقي والمرتبط بمؤشرات واضحة كالعمر والمستوى التعليمي والمجال العمراني وغيرها من المؤشرات، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المستوى التعليمي والمجال العمراني لإبراز الجوانب المتباينة في ذهنيات الأمهات حول الموضوع والمرتبط بالنمط الثقافي السائد. أنظر الشكل (1).

الشكل 1: خصائص العينة (أ) المستوى التعليمي، (ب) المجال العمراني

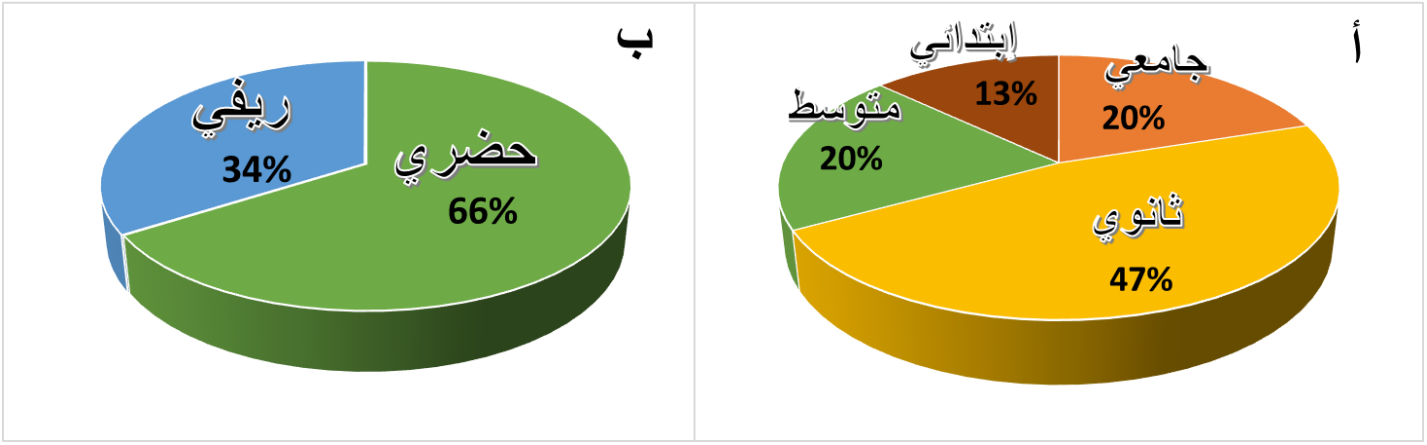

المصدر: من طرف الباحثة

2.3 عرض النتائج ومناقشتها:

استنادا إلى ملاحظات سوسيولوجية متعمقة للواقع الاجتماعي للممارسة التربية وأبعادها التعليمية والاجتماعية، أثار هذا الموضوع– التربية الجنسية– مجموعة من التساؤلات دفعتنا إلى القيام بهذه الدراسة الميدانية والتي نهدف من خلالها إلى تحليل الجوانب الرئيسية المرتبطة بالنمط التربوي للأسر فيما يتعلق بالتربية الجنسية، مع التركيز على التحديات الاجتماعية والثقافية المحيطة بهذا الموضوع الحساس.

في إطار الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها والتي تزامنت مع دراستنا لأطروحة الدكتوراه، حيث اغتنمنا الفرصة لجمع وتصنيف إجابات الأمهات حول التربية الجنسية للأبناء، تبين أنه من الأنسب تناول الموضوع من خلال التركيز على موضوعات جزئية، تعكس الأبعاد المختلفة للموضوع الرئيسي، وقد تم تقديمها على النحو الآتي:

- **تصور الأمهات لمفاهيم التربية الجنسية وأساسياتها.**
- **التطبيق التربوي للأمهات في مجال التربية الجنسية.**
- **احتكام سلوك الأمهات لتوجيهات المنهج الإسلامي.**

1/ تصور الأمهات لمفاهيم التربية الجنسية وأساسياتها:

لقد تم اختيار موضوع "تصور الأمهات لمفاهيم التربية الجنسية وأساسياتها" بهدف فهم كيفية تصور واستيعاب الأمهات لمفاهيم التربية الجنسية ومدى وعيهن بالأسس التي يجب أن تبنى عليها هذه التربية. وقد توصلنا إلى ان مفهوم التربية الجنسية بالنسبة للأمهات يختلف باختلاف المستوى التعليمي والمجال العمراني.

من خلال تحليل إجابات الأمهات المشاركات في الدراسة، برزت فئتان رئيسيتان وفقا للمجال العمراني الذي ينتمين إليه: الأمهات القاطنات في المناطق الريفية، والأمهات القاطنات في المناطق الحضرية. وقد أظهرت النتائج أن الأمهات في المناطق الريفية لا يصرحن بما يعرفنه عن هذا الموضوع حيث الارتباك والحياء واضحا في ملامحهن، ومع ذلك مضمون ما استخلصناه منهن أنه جل الأمهات ينظرن إلى مفهوم التربية الجنسية من منظور ضيق، حيث يقتصر فهمهن على العلاقة الجنسية فقط، والتي يجب أن تتم في إطار شرعي وفقا للعادات والقيم السائدة. هذا الفهم المحدود يدفع المجتمع الريفي إلى تبني الزواج المبكر كوسيلة رئيسية لحماية الأبناء والبنات من الانحرافات الأخلاقية وضمان الحفاظ على سمعة الأسرة. وهذه كنتيجة للتأثير الكبير للعادات والتقاليد الاجتماعية، التي تربط بين النضج الأخلاقي والزواج المبكر، متجاهلة الأبعاد الأخرى للتربية الجنسية، مثل التوعية الجسدية والنفسية والاجتماعية.

يكشف تكرار مصطلح العيب في جل المقابلات على غياب وافتقار المفهوم الحقيقي للتربية الجنسية، حيث تحاول الأمهات دائما ربط المفاهيم المتعلقة بالجنس بالانحراف الاجتماعي، وعليه يشجعن الزواج المبكر مخافة الانحراف.

وعليه يمكن القول أن أهمية التربية الجنسية بالنسبة للأمهات في المناطق الريفية تكمن في التفكير واللجوء إلى الزواج المبكر، وهذا يعكس ضعفا في التثقيف والتوعية الصحية داخل المجتمعات الريفية، حيث يغيب عن الأمهات الإدراك الشامل للتربية الجنسية كأداة تربوية تهدف إلى تمكين الأبناء من فهم أجسادهم، وتعزيز قدراتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة اتجاه العلاقات الاجتماعية.

والخوف من العار والانحراف الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في تشكيل هذا الاتجاه، **فالعلاقات الجنسية محكومة في المجتمع الجزائري بالمؤسسات الأسرية والدينية والقانونية، حيث يحرم الإسلام العلاقات الجنسية قبل الزواج، وهو تحريم يتمحور اجتماعيا حول مفهوم شرف الفتاة –العذرية– لهذا يظل الزواج النموذج الوحيد المعترف به للعلاقة الزوجية** (Ledevin، 2023)، من هذا المنطلق الأمهات في الأرياف تقوم على تكريس الحلول التقليدية المقصورة على التوجيه الأخلاقي والديني، حيث ينتظر من الفتيات

الالتزام بمعايير العفة والطاعة، في حين يتم تحضير الذكور لدور القوامة والمسؤولية (ادخال فكرة الزواج للبنات والذكور في سن مبكر كممارسة تربوية تتجنب بها الصدامات الاجتماعية) وهذا يكون دون مراعاة لتثقيف الجانب العاطفي وبناء الوعي الذاتي للأبناء.

هذا التصور للمفهوم التربية الجنسية يتوافق مع المستوى التعليمي والثقافي المحدود للأمهات اللواتي يشكلن المحور الأساسي في عملية التنشئة، حيث تقتصر معرفتهن بالجوانب التقليدية للزواج بوصفه بديل عن التربية الجنسية الشاملة.

أما الأمهات في المناطق الحضرية فتختلف تصورها للتربية الجنسية من حيث المفهوم والأهمية وأيضا من حيث الوقت المناسب للبدء في التحدث مع الأبناء عن مواضيع متعلقة بالجنس، فالأمهات باختلاف مستوياتهن يدركن أهمية التربية الجنسية، خاصة في ظل التغيرات المجتمعية التي طالت القيم والمعايير الأخلاقية، هذا الوعي يعكس شعورا بالمسؤولية، إلا أن هناك صراعا بين القناعة الذاتية في اكساب الأبناء كل ما يعرفنه عن الثقافة الجنسية كمحتوى تربوي وبين خجلهم الاجتماعي في افتتاح النقاش لمثل هذه المواضيع، فأغلبيتهن يصرحن أنهن يخجلن من الحديث في بعض الأمور التي تتعلق بالتربية الجنسية وقد يكون ذلك بسبب تأثير التقاليد الاجتماعية على مناقشة هذه المواضيع.

أما عن العمر المناسب لبدء الحديث مع الأبناء في مثل هذه المواضيع وتوعيتهن لأمور لابد من معرفتها، فقد انقسمت الآراء إلى فئتين:

الفئة الأولى/ هذه الفئة ترى أن مفهوم التربية الجنسية يترسخ كممارسات في سن مبكرة لزرع الوعي والوقاية، وترى ضرورة بدء التوعية في مرحلة الطفولة المبكرة، مع التركيز على تقديم معلومات مبسطة ومناسبة لعمر الطفل تهدف إلى تعزيز فهمه لحدود جسده وحمايته من التحرش أو الاستغلال، وهذه الفئة كانت أغلب اجابتها حول تصورها لمفهوم التربية الجنسية يتعلق بعدة أمور، من بينها تغطية المناطق التناسلية وعدم رؤيتها من أي شخص وذلك بتعليم الأبناء ان هذه المناطق ممنوع التقرب إليها من أي شخص قريب أو غريب عدى الأم التي تهتم برعايتهن، بالإضافة إلى اللباس وعدم تغييره أمام الآخرين- السترة- لابد منها وذلك بقولهن" ***عيب غطي روحك، عيب ماتبدليش حوايجك هنا، عيب يشوفك خوك ولا بوك....***

الفئة الثانية/ هذه الفئة ترى أن مفهوم التربية الجنسية يتعلق بمرحلة البلوغ لتجنب إثارة فضول مبكر، وتعتقد أن الحديث عن التربية الجنسية يجب أن يبدأ في مرحلة المراهقة، عندما يصبح الأبناء أكثر قدرة على استيعاب المعلومات المتعلقة بالتغيرات الجسدية والعاطفية التي يمرون بها خاصة مع الفتيات ويركزن على مفهوم النظافة اليومية، والتحرشات الجنسية في الشارع أو حتى من المقربين، بالإضافة إلى التفرقة بين الاخوة في الفراش خاصة في سن المراهقة.

من خلال هذه التفيئة التي توصلنا اليها خلال تحليلنا لنتائج البحث يتضح تباينا بين الفئتين، يعكس المفهوم الاجتماعي للتربية الجنسية بين الوقاية المبكرة والحماية المؤجلة، فالأمهات اللاتي يفضلن التحدث في سن مبكرة قد يملكن وعيا أكبر بأهمية بناء المعرفة تدريجيا حيث تستند في تربيتها إلى نهج وقائي يسعى إلى بناء وعي مبكر لدى الأبناء، بينما اللاتي يؤجلن الحديث عن الجنس كتربية قد يخشين من تبعات نفسية أو اجتماعية سلبية ويفضلن التعامل في مضمون التربية الجنسية كرد فعل للتغيرات التي تظهر على الأبناء في مرحلة المراهقة.

2/ التطبيق التربوي للأمهات في مجال التربية الجنسية:

حاولنا من خلال هذا الموضوع فهم مدى استعداد الأمهات لمناقشة القضايا الجنسية مع أبنائهن، مع التركيز على تأثير ثقافة العيب المتجذرة في الموروث التربوي الخاطئ على مواقف الأمهات اتجاه التربية الجنسية: وقد أظهرت النتائج أن بالرغم من المستوى التعليمي المقبول في المناطق الحضرية إلا أن موضوع التربية الجنسية غالبا ما ينظر إليه ك"تابو" اجتماعي بفعل التأثيرات الثقافية، التي تركز على ثقافة العيب –الخجل الاجتماعي كعامل رئيسي يعيق التطرق إلى هذه الموضوعات، أو يكون التطرق إليها بشكل غير.

وقد توصلنا إلى أنه رغم إدراك الأمهات لأهمية التربية الجنسية في حماية الأبناء وتوجيههم بشكل صحيح، إلا أن هذا الوعي لا يتحول دائما إلى معرفة عملية أو أدوات ملموسة لتعليمها.

التربية الجنسية وفقا لما أجابت المبحوثات به تختلف بين المناطق الحضرية والريفية، حيث تعكس هذه التباينات السياقات الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها الأسر، يتركز تطبيق التربية الجنسية في المناطق الريفية على تعريف الأبناء بالزواج باعتباره واجبا اجتماعيا ودينيا أكثر منه كعلاقة شخصية، وغالبا ما يتم تجاهل الجوانب الأوسع المتعلقة بالعلاقات الشخصية أو حقوق الفرد في هذا السياق. يعكس هذا الفارق الطبيعة الجماعية للمجتمع الريفي، حيث يتم تحديد أدوار الأفراد بشكل صارم وفقا للموروثات الثقافية، فتشكل العادات والتقاليد الاجتماعية حاجزا كبيرا أمام ممارسة الأمهات لدورهن في التربية الجنسية، وهو ما يعزز قوالب الأدوار التقليدية، بما في ذلك النظرة المحدودة للتربية الجنسية. وهذا يتماشى مع مفهوم "التماسك المجتمعي التقليدي" الذي ناقشه عالم الاجتماع إميل دوركايم (Émile Durkheim)، حيث تكون الأولوية للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم بدلا من التركيز على الاستقلالية الفردية مما يعيق النقاش المفتوح حول كل ما يتعلق بالتربية والثقافة الجنسية.

في المقابل، يلاحظ أن الأمهات في المناطق الحضرية غالبا ما يتبعن منهجا معينا بحيث يركزن على الممارسات اليومية مثل تعليم الأبناء النظافة الشخصية، الفصل بين الجنسين في النوم، وتنظيم علاقاتهم مع أقرانهم خارج المنزل. هذه الممارسات تنبع من وعي حضري بقضايا الصحة، الأخلاق، والحماية من التأثيرات السلبية المحتملة، وهي تعكس تأثير التحضر والوعي بتحديات الحياة الاجتماعية التي باتت اليوم تتغير بوتيرة سريعة نحو تقبل الثقافات المتعددة والتي قد تشكل خطرا على تربية النشئ.

من جهة أخرى يتضح جليا من تحليل الإجابات انه بالرغم من ان الأمهات المثقفات ذات المستوى الثانوي والجامعي غالبا ما يفترض أن يكن بمستوى أعلى من الوعي والمعرفة، إلا أن التربية الجنسية تحديدا قد لا تكون جزءا من تعليمهن الأكاديمي أو تجربتهن الشخصية، وقد تجد الأمهات صعوبة في الحديث عن الأمور الجنسية بسبب الاحراج الشخصي أو عدم الاعتياد على مناقشة مثل هذه المواضيع مع الأبناء، هذا الضعف في الممارسة التربوية المتعلقة بالجوانب الجنسية يعمق شعورهن بعدم القدرة على التحدث عن هذا الموضوع بشكل صحيح، إذ ينظرن إلى الحديث عن الجنس على أنه يمكن أن يفسد براءة الأطفال، مما يدفع الأمهات للتردد أو الابتعاد عن تعليم هذه المفاهيم.

وهذا ما قد يعكس الفجوة بين الإدراك النظري والقدرة على التطبيق التربوي، والتي قد تعزى إلى تنشئة الأمهات في بيئات لا تشجع النقاش المفتوح حول هذه المواضيع، مما يجعل الحديث يبدو تهديما لمحظور ثقافي، بالإضافة إلى غياب التوجيه المؤسسي أو المصادر الموثوقة التي يمكن للأمهات الاعتماد عليها، حيث يظهر من خلال الإجابات أن أغلب الأمهات لا يمتلكن فهما نظريا واضحا لمصطلح "التربية الجنسية"، بحيث لا توجد مراكز أو مؤسسات تعمل على تدريب وتعليم الفاعلين التربويين وتحديدا الأمهات أساسيات التربية الجنسية وقواعدها الاجتماعية وفقا لما جاء به الدين الاسلامي، وعليه يتعاملن على أساس الممارسات اليومية التي تتطلب إرشاد ومراقبة الأبناء في الأمور الاعتيادية أما المسائل التي يكون فيها نوع من الحياء كموضوع الشرف والمتمثل في الحفاظ على شرف

الابن أو الفتاة من ظاهرة الاغتصاب او التحرش الجنسي او حتى ما بدا بالظهور مؤخرا من العلاقات المحرمة شرعا كالمثلية تقف بعض الأمهات عاجزة، وهذا ما قد يفسر ترك بعض الأمهات ابنائهن حرية معرفة هذه الأمور من مصادر اخرى كالمدرسة أو الانترنت والرفاق، وهذه النتائج تتوافق إلى حد بعيد مع ما توصلت إليه **الباحثة أمال كزيز في دراستها** الموسومة بـ:" **تمثلات الأبناء حول أساليب التربية الأسرية الجنسية**"، حيث توصلت إلى أنه هناك افتقار في البناء التربوي داخل الأسرة، يتمثل في تجاهل متعمد أو غير واع للمواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية، مما يدفع المراهقين إلى البحث عن إجابات لتساؤلاتهم عبر مصادر أخرى، أبرزها الإنترنت والأقران.

وعليه أظهرت المقابلات وجود تناقض بين ما يصرح به المبحوثات حول تصورهن لمفهوم التربية الجنسية وما يمارسنه فعليا ، ويتضح من التطبيق الفعلي أن هناك عائقا مشتركا بين الأمهات في كلا الفئتين فيما يتعلق بالتربية الجنسية: إذ أن الفئة التي ترغب في توعية الأبناء في سن مبكرة عبر التعليم المسبق والتوجيه التدريجي، وكذلك الفئة التي تفضل تأجيل هذه التوعية إلى مرحلة المراهقة، عندما تظهر مواقف محددة تتطلب تدخلهن، كلتاهما تواجهان صعوبة في التطبيق العملي بسبب الحياء والخجل، فأغلب الأمهات يصرحن أنهن في بعض المواقف لا يستطعن الإجابة عن بعض التساؤلات التي يطرحها الأبناء وعلى سبيل المثال مفهوم الولادة والوجود لدى الأبناء يعتبر لغز ومن بين الأسئلة التي لاتزال تطرح على الأمهات حسب ردودهن "**ماما كيفاش ولدتيني/ ماما كيفاش دخلت لكرشك**".... وغيرها من الأسئلة التي يعتبرونها أسئلة محرجة لا يمكن الجواب عليها أو التحدث فيها بشكل واضح وصريح، وهذا ما قد يؤدي إلى معالجة سطحية للموضوع وعدم التعمق فيه بالشكل المطلوب، وقد يعزى ذلك لدى بعض الأمهات بالرغم من مستواهن التعليمي إلى افتقارهن للأساليب والمعلومات الصحيحة المتعلقة بالثقافة والتربية الجنسية، هذا النقص من وجهة نظرنا يعيق قدرتهن على اشباع فضول أبنائهن بطريقة سليمة، وبدلا من أن تكون التربية الجنسية داخل الأسرة حاجزا وقائيا يحمي الأبناء من اللجوء إلى مصادر أخرى غير موثوقة تصبح سببا في الفجوة المعرفية في هذا الجانب التربوي والذي قد يرجع بالضرر على سلوكيات الأبناء وتنشئتهم.

من جهة ثانية، يمكن جدا ربط عدم قدرتهن على الإجابة للتساؤلات المحرجة أو عدم فتح حوارات تتعلق بالتربية الجنسية مع أبنائهن إلى مفهوم الهابتوس (habitus)، حيث توجه التصرفات والممارسات اليومية للأمهات من خلال منظومة القيم والتصورات الموروثة عن النموذج الثقافي السائد، وبالرغم من أن بعضهن قد يكن منفتحين على التغيير نظريا، إلا أن العادات والتقاليد الاجتماعية الراسخة تحدّ من قدرتهن على تحويل هذه الأفكار إلى أفعال ملموسة وهذه النتائج تبين أن الدراسة التي قامت بها الباحثة خلود حسن الحازمي (2019) الموسومة بـ "**دور الوالدين في توعية الأبناء من التعرض للإساءة الجنسية**" والتي تؤكد على أن المستوى التعليمي له دور فعال ورئيسي في دور الأمهات فيما يتعلق بالتربية الجنسية، يصبح مؤشرا ثانويا في دراستنا الحالية بحيث تتغلب ثقافة العيب أو ما يعرف بالتقاليد والعادات والقيم المجتمعية على المستوى الأكاديمي.

3/احتكام سلوك الأمهات لتوجيهات المنهج الإسلامي

استنادا إلى النتائج المتوصل إليها، ارتأينا اعتماد المنهج الإسلامي كمرجعية معيارية نحتكم إليها مدى توافق وانحراف ممارسات وسلوك الأمهات عن التربية الصحيحة المستمدة من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي.

لم يتجاهل الإسلام هذا النوع من التربية حيث أوضح الأساليب والضوابط والمقاصد التربوية التي تهدف إلى تثقيف الأفراد في التصرف بشكل صحيح من حيث الممارسات التي تتعلق بالثقافة والتربية الجنسية، ومن خلال المقابلات المباشرة لاحظنا تكرارا مظاهر الحياء

والخجل لدى الأمهات على اختلاف مستواهن الدراسي وانتمائهن العمراني والثقافي في الإفصاح عن الأساليب والطرق الحقيقية التي يتعاملن بها مع أبنائهن، غير أننا بإصرارنا على معرفة تفاصيل أدق، تمكنا من الحصول على بعض الإجابات التي تتيح لنا امكانية تحكيم وتقييم سلوك الأمهات في بعض مواقفهن التربوية وفق توجيهات المنهج الإسلامي الذي يعد مرجعا في ضبط وتنظيم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية.

كما أشرنا سالفا، أنه في المناطق الريفية يتركز تطبيق التربية الجنسية على تعريف الأبناء بالزواج باعتباره واجبا اجتماعيا ودينيا أكثر، ومعظم الأمهات في الأرياف يفضلن تزويج بناتهم وأبنائهن في سن مبكر انطلاقا من قناعة سائدة أن الزواج المبكر وسيلة لحماية الشباب وخاصة الفتيات من كل ما قد يشوه سمعتها وشرفها، وبالفعل هذا يتوافق مع ما جاء به الإسلام بحيث يحث الإسلام على الزواج كوسيلة للعفاف والاستقرار النفسي والاجتماعي، لقول الرسول ﷺ " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج**" وذلك لضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها فيما أحله الله تعالى، إلا ان الزواج في الدين الإسلامي مرتبط بالاستعداد لتحمل المسؤولية الأسرية أي لابد من وجود القدرة العقلية والجسدية والنضج للإقدام على الزواج، غير أن ما لاحظناه في دراستنا الميدانية في المناطق الريفية هو أن الزواج المبكر وان كان فعلا مؤسسا لبناء وتكوين أسرة وفقا للمنظور الديني، فإنه في الغالب يتخذ بوصفه قرارا أبويا يخضع فيه الأبناء وخاصة الفتاة للسلطة الأبوية وللامتثال الثقافي الذي قد تؤثر فيه العوامل الثقافية – الموروث التربوي الخاطئ عادات وتقاليد وأعراف سائدة مغلوطة –بغض النظر عن عمرهن وقابليتهن النفسية والاجتماعية، ورأيهن في قبول أو رفض فكرة الزواج، وهذا ما لا يتماشى مع ما مقاصد الشريعة الاسلامية.

من جهة ثانية، أظهرت المعطيات الميدانية أن اهتمام الامهات بالتربية الجنسية لا ينفصل عن الممارسات اليومية المرتبطة بالنظافة الشخصية والتفرقة بين الأبناء(ذكور–اناث) عند النوم، وتنظيم علاقاتهم مع أقرانهم خارج نطاق الأسرة، كما برز حرص واضح من الأمهات على تعليم الأبناء تغطية المناطق التناسلية وتوعيتهم بان هذه المناطق أجزاء خاصة بهم لا يجوز كشفها لأي شخص قريب أو بعيد باستثناء الأم التي لها حق الرعاية في المراحل المبكرة من العمر، إضافة إلى ذلك تؤكد الأمهات على أهمية الاحتشام وعدم تغيير الملابس أمام الآخرين وذلك باستخدام كلمة "عيب أو عيبي بالعيبي" محاولة في ذلك غرس مبادئ الحياء والحشمة منذ الصغر حتى لا يواجه الأبناء صعوبات في حياتهم ويكون هناك توافق مع أنفسهم واندماج في المجتمع بشكل صحيح.

إن سلوك الأمهات اتجاه أبنائهن في مجال التربية الجنسية وفي المراحل الأولى من العمر تتوافق بدرجة كبيرة مع تعاليم الدين الإسلامي والامتثال له، وربما ما ساعد الأمهات على ذلك هو أن الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري ثقافة ذات مرجعية إسلامية، حيث تولي أهمية كبرى لغرس قيم الطهارة والستر في اللباس وغيرها من القيم منذ الطفولة ليتجنب بذلك ظواهر أو ممارسات منحرفة فيما بعد، كما يأمر الدين الإسلامي بالتفرقة بين الابناء في المضاجع وذلك دون سن البلوغ حتى يتعودوا على الحياء وقد وردت في هذا السياق عدة أحاديث نبوية وآيات قرآنية تشكل أساسا مرجعيا للتوجيهات المتعلقة بالتربية الجنسية كوقاية لعدم الوقوع في المحظور.

من جهة أخرى كشفت النتائج عن انحراف في سلوك بعض الأمهات في بعض المواقف عن التوجيهات التي أرساها الدين الإسلامي في مجال التربية الجنسية، ويظهر الانحراف بشكل خاص فيما يمكن تسميته سلوك "**المسكوت عنه**"، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي يقر بوضوح بأنه لا حياء في الدين– وخاصة في الجوانب التربوية والصحية ومنها التربية الجنسية، إلا أن أغلب المبحوثات يبدين صعوبة في التحدث مع أبنائهن عن الأمور والقضايا الجنسية نتيجة لشعورهن بالخجل أو ما يسمى "**بثقافة العيب**" والتي تمنع ثقافة الحوار حول هذه المواضيع في الأسرة لاسيما في مرحلة المراهقة أين تزداد الحاجة إلى النصح والتوجيه والتواصل الفعال.

وفي هذا السياق العديد من الأمهات يصرحن بعدم قدرتهن على التحدث مع أبنائهن، تصرح احدى المبحوثات:" ***منقدرش نقعد ونحكي معاها في هذا السوجي، جيني عيب وحتى وجي هي تسقسيني منعرفش نرد أنا أمها ونحشم منها باه نفهمها"*** وتضيف أخرى:" ***والله شحال من حاجة عرفوها وحدهم نخاف عليهم نوصيهم بصفة عامة وما نتعمقش في الموضوع منحبش يدخلوا في متاهات أكبر من عمرهم"*** ، وتضيف أخرى:" ***صراحة ما علمونا والدينا ما علمنا لولادنا هام يشوفوا ويتعلموا وعادو يعرفوا خير منا"*** . والذي لفت انتباهي تصريح احداهن:" **كي تسولني بنتي أسئلة خاطية الطريق نسكتها منخليهاش تكمل تسول ونقول ليها مش تاع عمرك... مانقدرش نجاوبها"**.

واضافة لشهادات الأمهات نستدل في هذا السياق بما روته لي إحدى الأمهات عن ابنتها التي بغلت في سن العاشرة ولم تكن لديها معرفة مسبقة عن مظاهر البلوغ أو دلالته، وذلك بسبب تأجيل الأم الحديث عن هذا الموضوع اعتقادا منها أن الوقت مازال مبكرا لمثل هذا النقاش ، وقد تزامن بلوغ الفتاة مع شهر رمضان الكريم وهي لم تكن معتادة على صيامه كاملا، الأمر الذي أوصل الفتاة إلى معاناة نفسية لعدم تقبلها ذلك، وما زاد الأمر تعقيدا عدم معرفة الأم بالتصرف الصحيح مع الوضع (الضرب والتوبيخ مع عدم معرفة ما يجب قوله أو تفسيره...) إذ طلبت المساعدة في مجموعات افتراضية عن طريق الفيسبوك.

إن موقف هذه الأم دفعني للوقوف عند موضوع بالغ الأهمية ألا وهو مرحلة البلوغ التي تعد محطة مفصلية في حياة الأبناء، ترتبط بعدة متغيرات، من بينها النظافة الجسدية، وبدء الالتزام بالتكاليف الدينية مثل فرض الصيام والصلاة والطهارة، وهو ما يتطلب استعدادا نفسيا وجسديا مناسبا، غير أن كثيرا من الأمهات يركزن فقط على الجوانب الظاهرة ويغفلن الجوانب النفسية المرتبطة بهذه المرحلة، بالرغم أن المنهج الاسلامي قد تناول هذه المرحلة بعناية مؤكدا على أهمية الطهارة والتهيئة النفسية.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن تصريحات الأمهات تظهر صراعا داخليا بين ثقافة العيب التي نشأن عليها وبين أدوارهم التربوية في التوعية والتوجيه الأخلاقي، فعلى الرغم معرفتهن بإلزامية تعليم أبنائهن وتوعيتهم في هذا المجال، وبغض النظر عن مفهومهن النظري للتربية الجنسية إلا أنهن يجدن أنفسهم عاجزات ومقيدات بالحياء الاجتماعي الذي لا علاقة له بالدين، لأن الدين الإسلامي وإن كان يقر بالحياء كقيمة أخلاقية فهو لا يجعله عائقا أمام توصيل المعرفة والعلم النافع وخاصة عندما يكون الأمر بمتعلق بتربية الأبناء، فأسئلة الأبناء خاصة في المواضيع الحساسة لا ينبغي أن تقابل بالتحفظ أو التوبيخ، بل تعد مؤشرا على حاجتهم إلى الفهم والتوجيه، وهي في جوهرها وسيلة للتفقيه والتعلم.

ومن هذا المنطلق، لا يعد السؤال في مثل هذه المسائل عيبا، بل هو امتثال لأمر الله الذي يدعو إلى طلب العلم ومعرفة الضوابط الشرعية التي تنظم السلوك. فالأولياء مسؤولون في التربية والتوجيه والإرشاد، ذلك لقوله ﷺ **"كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته"** والإسلام يحمل الوالدين المسؤولية الكاملة في تربية الأبناء تربية أخلاقية ودينية تجعل من الأبناء أفراد صالحين في المجتمع.

إن السلوك التربوي الذي انتهجته معظم الأمهات في تربية أبنائهن في مواضيع تتعلق بـ (**البلوغ بالنسبة للفتيات والنظافة الشخصية، قضايا الشرف والاغتصاب والتحرش الجنسي والمثلية الجنسية**) يكشف عن مجموعة من النقاط الجوهرية لعل أبرزها:

- اغفال الجانب الديني التربوي في تنشئة الأبناء، حيث يمكن لمعظم الأمهات تثقيف وتفقيه أنفسهن للأساليب التربوية الصحيحة لهذا الجانب من خلال اتباع ما جاء في القرآن والسنة النبوية، ومن من خلال الكتب الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية، وأيضا بالحصص والندوات العلمية التربوية التي لها علاقة بالموضوع.

- ترك الأبناء يخوضون بمفردهم وبحرية للبحث عن إجابات لفضولهم الجنسي عبر اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال الأقران، يعد مؤشرا على ضعف أو قصور في التكوين التربوي السليم لدى الأمهات، ذلك التكوين الذي يفترض أن يكون مستمد من التعاليم الإسلامية.
- الافتقار إلى مؤسسات ومراكز قائمة على أسس المنهج الإسلامي يعنى بتعليم الأمهات بالدرجة الأولى والآباء بالدرجة الثانية، وصولا إلى الأبناء وبكون ذلك في مرحلة مبكرة من عمرهم.

خاتمة:

بعد استعراض الجوانب المرتبطة بموضوع التربية الجنسية داخل الأسر الجزائرية، يمكن القول أن هذه الدراسة سلطت الضوء على كيفية إدراك الأمهات لهذا المفهوم ومدى وعيهن بأهميته في تنشئة الأبناء، وقد أظهرت النتائج التي استندت إلى عينة من الأمهات ذو خصائص ثقافية متباينة، عن هيمنة البعد الثقافي والموروث التربوي الخاطئ لا سيما ما يعرف بثقافة العيب على تصوراتهن وممارستهن في هذا المجال، إذ يختزلن التربية الجنسية في إطار التحذير من الانحراف الاجتماعي بدلا من النظر إليها كعملية تربوية شاملة تهدف إلى تنمية الوعي الصحي والنفسي والأخلاقي، هذا التصور والتطبيق للتربية الجنسية من طرف الأمهات يعكس التأثير العميق للمنظومة الثقافية السائدة التي تربط الموضوعات الجنسية بالمحظورات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تجنبها أو مناقشتها داخل الأسرة، الأمر الذي قد يدفع بالأبناء للبحث عن مصادر بديلة ربما تفتقر للمصداقية والموثوقية

إن اعتبار مناقشة مثل هذه الموضوعات محرجة أو ممنوعة يعكس خللا في التمثلات الثقافية، وليس في المرجعية الدينية التي تكرّس التعلم والفهم كجزء من مسؤولية الوالدين اتجاه أبنائهم.

وعليه تتمثل التوصيات التي يمكن اقتراحها في ضرورة الرجوع إلى المرجعية الدينية وتوجيهاتها الواضحة في تربية الأبناء في هذا المجال، باعتبارها إطارا تربويا متوازنا يجمع بين القيم الأخلاقية والتوجيه المعرفي السليم ، كما يوصي بتفعيل دور المراكز المختصة وتنظيم دورات تدريبية للأمهات لتمكينهن من فهم التربية الجنسية كعملية تربوية متكاملة تسهم في بناء وعي الأبناء وتعزز سلوكهم الأخلاقي، بالإضافة إلى الزامية إدراج التربية الجنسية ضمن المناهج التعليمية، بحيث يتم تقديمها بأسلوب علمي وتربوي يراعي الخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري.

المصادر والمراجع:

ابن صغير رحيمة. (2021). ***واقع التربية الجنسية في المجتمع الجزائري مقاربة سوسيوانثربولوجية***. *المجلة العلميةللعلوم التربوية والصحة النفسية، 3*(3)، الصفحات 110-89.

الحازمي، خلود حسن. (2019). ***دور الوالدين في توعية الأبناء من التعرض للإساءة الجنسية***. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*(33).

أمال كزيز. (2024). **تمثلات الأبناء حول أساليب التربية الأسرية الجنسية**. *مجلة التمكين*، *6*(3)، الصفحات 53-45.

بكاي محمد. (2018). ***ميشال فوكو، تاريخ الجنسانية***. *مجلة العمران*،*6*(24)، الصفحات97-105.

فاطمة عبد الله الرشيدي. (2022). ***دور الأسرة في تنمية الوعي بالثقافة الجنسية لدى الفتيات***. *مجلة كلية التربية*(119)، الصفحات 604-589.

نوف بنت شديد بنت محمد القحطاني. (2022). ***مستوى تطبيق الأمهات للتربية الجنسية لحماية أطفالهن من اضطراب الهوية الجنسية***. المجلة العربية للنشر العلمي، (48)، الصفحات 586-620.

هشام أحمد غراب. (1971). ***الصحة النفسية للطفل***. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

Amélie Demoncy ***.(2016) .La recherche Qualitative : Introduction à la Méthodologie de L'entretien .****Kinésithérapie*،(180)*16* ،PP.37-32

Laurette Ledevin .(2023) .***Jeunesse et sexualité en Algérie*** .Revue Internationale de Politique Comparée .(30)1 ،PP. 29-53

Luc Van Campenhoudt , Raymond Quivy .(2011) .***Manual de Recherche en Sciences Sociales***. (4th Ed.). Paris : Dunod.

Robert. K. Y. (2016). ***Qualitative Research from start to Finish.*** (2nd Ed.). London : The Guilford presse PP3 -9.

Vincent Rubio .(2006) .***La Famille et la sociologie de la famille selon George Simmel*** .Recherches familiales.(3)1, PP 137 - 148.